[17] حيث يقول ومن دخله كان آمنا. وفي روضات الجنات: انه مر في طريق سفره إلى المشهد المقدس بأصفهان و لاقى بها كثيرا من علمائها وكان اشدهم انسا به واكثرهم صحبة له، المولى محمد باقر المجلسي واجاز كل منهما صاحبه هناك فقد ذكر صاحب الترجمة روايته عن المجلسي بعد تعداد اسماء الكتب المعتمدة التى ينقل عنها في كتاب الوسائل فقال: ونرويها ايضا عن المولى الاجل الاكمل الورع المدقق مولانا محمد باقر بن الافضل الاكمل مولانا محمد تقى المجلسي ايده ا تعالى وهو آخر من اجازني و أجزت له، عن ابيه وشيخه مولانا حسن على التستري والمولى الجليل ميرزا رفع الدين محمد النائيني والفاضل الصالح شريف الدين محمد الرويدشتى كلهم عن الاشيخ الاجل الاكمل بهاء الدين محمد العاملي إلى آخره. وذكر نظيره المجلسي في مجلد الاجازات من البحار. ومما يحكى عنه، انه ذهب مدة اقامته باصفهان إلى مجلس الشاه سليمان الصفوي فدخل بدون استئذان وجلس على ناحية من المسند الذي كان الشاه جالسا عليه فسأل عنه الشاه فاخبر انه عالم جليل من علماء العرب يدعى محمد بن الحسن الحر العاملي فالتفت العه وقال: " فرق ميان حر وخر جقدر است " اي كم هو الفرق بين حر وخر، وخر بالفارسية معناها الحمار فقال له الشيخ على الفور " يك متكى " اي مخدة واحدة فعجب الشاه من جرأته وسرعة جوابه. ولما وصل إلى المشهد المقدس ومضى على ذلك زمان، اعطى منصب قاضي القضاة وشيخ الاسلام في تلك الديار وصار بالتدريج من اعاظم علمائها. وكان اخباريا صرفا - كما تقدم - ومن غريب ما اتفق منه على ما حكاه في روضات الجنات انه في بعض مجالس قضائه شهد لديه بعض الطلبة على امر فقيل له انه يقرء زبدة البهائي في الاصول فرد شهادته " اه " وا اعلم.
